[كِتَابُ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ][1]

(مَا يُتَّقَىٰ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ)

ـ «**الحِمَىٰ**» : المَرْعَىٰ يَحْمِيْهِ السُّلْطَانُ[2] وَالرَّجُلُ العَزِيْزُ ، فَلاَ يَسْرَحُ فِيْهِ إلاَّ مَالُهُ وَمَالُ مَنْ يَخُصُّهُ ، / وَفِيْهِ لُغَتَانِ : المَدُّ [والقَصْرُ] ، وَالقَصْرُ أَشْهَرُ ، قَالَ جَرِيْرٌ[3] : ١١٤/ب

أَبحَتَ حِمَىٰ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

وَقَالَ آخَرُ ـ في المَدِّ ـ[4] :

سَأَحْمِي حِمَاءَ الأَخْضَرِيَّيْنَ إِنَّهُ أَبَىٰ النَّاسُ إلاَّ أَنْ يَقُوْلُوا ابنُ أَخْضَرَا

ـ وَ«**اضْمُمْ جَنَاحَاكَ**» اسْتِعَارَة ، قَالَ تَعَالَىٰ[5] : ﴿ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَىٰ[6] : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ . وأَصْلُهُ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١٠٠٣) ، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٣٠) ، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣١) ، والاستذكار (٢٧/ ٤٣٥) ، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٤٠٣) ، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٢٧) ، والقَبَس لابنِ العَرَبيِّ (١١٩٩) ، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ١٦١) ، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٣٠) ، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨٤) .

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣) ، وأنشد البيت .

(٣) ديوانُهُ (٨٩) .

(٤) البَيْتُ لمَعْبَدِ بنِ أَخْضَرَ ، وهو مَعْبَدُ بنُ عَلْقَمَةَ المَازِنِيُّ التَّمِيْمِيُّ ، أَخُو عَبَّادِ بنِ أَخْضَرَ ، وأَخْضَرُ زَوْجُ أُمِّهِمَا ، وَكَانَ الخَوَارج قد قتلوا أخاه عبَّادًا هَـٰذَا ، فأخذ بثأر أخيه ، وفَتَكَ بالخَوَارِج ، في قصَّةٍ مُفَصَّلَةٍ في الكامل للمُبَرِّدِ (١١٨٣ ، ١١٨٤) ، وقد ذكرتها في هامش كتاب «اقتباس الأنوار . .» (مختصر عبدالحقِّ) في رسم (الأخضريِّ) . فلتُراجع هُنَاك .

(٥) سورة القَصَص ، الآية : ٣٢ .

(٦) سورة الإسراء ، الآية : ٢٤ .

اسْتِعَارَةُ أَطْرَافِ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ الحَيَوَانِ، أَوْ لِغَيْرِ جِنْسِ ذٰلِكَ الحَيَوَانِ.

ـ وَ«**الصُّرَيْمَةُ**» تَصْغِيْرُ صَرْمَةٍ وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ لاَتُجَاوِزُ الأَرْبَعِيْنَ[1]، يُقَالُ مِنْ ذٰلِكَ: رَجُلٌ مُصْرِمٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَإِيَّايَ وَنَعَم ابنِ عَفَّانَ**» أَيْ: جَنِّبْنِي[2] إِدْخَالَهَا، فَلَمَّا حَذَفَ الفِعْلَ أَتَىٰ بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلِ كَمَا قَالَ: «**إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الأَرْسَبَ**». وَ«**النَّعَمُ**»: الإِبِلُ، وَلاَ يُسَمَّىٰ غَيْرُهَا نَعَمًا عَلَىٰ انْفِرَادِهِ، فَإِذَا خَالَطَتْهَا إِبِلٌ سُمِّيَ الجَمِيْعُ نَعَمًا.

ـ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ: «**يَرْجِعَانِ**» بالنُّوْنِ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ فِي العَرَبِيَّةِ[3]، إِنَّمَا يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

* إِنَّكَ إِن يُصرَعْ أَخُوك تُصْرَعُ *

تَقْدِيْرُهُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[5]: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ. وَمُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدٍ[6] يَقُوْلُ: المَعْنَىٰ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ فَأَنْتَ تُصْرَعُ وَهٰكَذَا يَكُوْنُ تَقْدِيْرُ حَدِيْثِ عُمَرَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ: إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ. وَالَّذِيْ رَوَاهُ النَّاسُ: «يَرْجَعَا»

---

(١) التَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣).

(٢) المصدر نفسه، ولم يورد الحديث.

(٣) المصدر نفسه، وأنشد البيتين.

(٤) هو جَرِيْرُ بنُ عَبدِالله البَجَلِيُّ أَو عَمْرو بنُ خُثَارِمٍ البَجَلِيُّ أيضًا، يُراجع: خزانة الأدب (٣/ ٣٩٠).

(٥) رأي سيبويه في كتابه (١/ ٤٣٦).

(٦) رأي المُبرِّد في المقتضب (٢/ ٧٢).

بِحَذْفِ النُّوْنِ؛ لأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَاتَّفَقَتِ الرِّوَايَةُ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «إِلَىٰ المَدِيْنَةِ»: إِلَىٰ زَرْعِ المَدِيْنَةِ، وَكَانَ الوَجْهُ: يَرْجِعَانِ فِي المَدِيْنَةِ، أَوْ مِنَ المَدِيْنَةِ، والَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ جَائِزٌ، عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ المَجْرُوْرُ بَدَلاً مِنَ المَجْرُوْرِ الأَوَّلِ، وَ[يُقَدَّرَ][1] فِي الكَلَامِ ضَمِيْرٌ مَحْذُوْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَىٰ زَرْعٍ وَنَخْلٍ بِهَا، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾.

ـ وَ«**الكَلأُ**» مَهْمُوْزٌ مَقْصُوْرٌ: المَرْعَىٰ وَالعُشْبُ رَطْبًا كَانَ أَوْ يَابِسًا عِنْدَ أَكْثَرِهم. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الكَلأُ: اليَابِسُ، وَمفْهُوْمُ الحَدِيْثِ: «**لاَ يَمْنَعُ فَضْلَ المَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الكَلأَ**» يَدُلُّ عَلَيْهِ.

ـ وَيَجُوْزُ: «**وَأَيْمُ اللهِ**» بِوَصْلِ الألفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[3]، وَيَجُوْزُ قَطْعُ الأَلِفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ، وَهُوَ قَسَمٌ.

---

(١) في الأصل: «ويضمر».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

(٣) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٤٠٥).